**بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة السادسة والعشرون بعد المائة في موضوع (الأول والآخر)وهي بعنوان \*** **أول كاتب للوحي بمكة : عبد الله بن أبي سرح :**

 **الصحابي عبد الله بن سعد ابن أبي سرح كاتب الرسول، صلى الله عليه وسلم، كان أميراً وقائداً على الجيوش التي فتحت أفريقيا، وإدارياً بارعاً تولى بناء وقيادة أول أسطول إسلامي أنهى سيطرة الدولة البيزنطية على البحر الأبيض المتوسط. ويقول الدكتور عبد الله بركات، الأستاذ بجامعة الأزهر، هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن عامر بن لؤي القرشي، وكنيته أبو يحيى، أخو عثمان بن عفان من الرضاعة، حيث أرضعته أم عثمان، وأسلم قبل صلح الحديبية وهاجر، وكان حسن الإسلام لم يتعد ولا فعل ما ينقم عليه بعد إسلامه، وكان أحد عقلاء الرجال وأجودهم، وموضع ثقة الرسول، صلى الله عليه وسلم، فاستعمله في كتابة الكتب والعهود، ومنحه شرف كتابة الوحي القرآني. قال ابن حجر: «كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة وكان أول من كتب له من قريش بمكة عبد الله بن سعد بن أبي سرح». وذكرت التراجم أنه فتن وارتد مشركاً ولحق بكفار قريش، وروى عن ابن عباس قال: «كان ابن أبي سرح يكتب لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأزله الشيطان، فلحق بالكفار»، ولما كان عام فتح مكة أمر الرسول، صلى الله عليه وسلم، بقتله، ولو وجد متمسكاً بأستار الكعبة. واختبأ عند عثمان بن عفان، فلما دعا الرسول، صلى الله عليه وسلم، الناس إلى البيعة يوم الفتح جاء به عثمان، رضي الله عنه، حتى أوقفه على النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله بايع عبد الله. فرفع الرسول، صلى الله عليه وسلم، رأسه فنظر إليه ثلاثاً، كل ذلك يأبى مصافحته، صلى الله عليه وسلم، فأمنه، وعفا عنه، وبايعه بعد ثلاث، ثم أقبل على أصحابه، صلى الله عليه وسلم، فقال: «أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله؟» فقالوا: ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك، هلا أومأت إلينا بعينك؟، فقال: «إنه لا ينبغي أن يكون لنبي خائنة أعين»، فأسلم ابن أبي سرح بعد ذلك وحسن إسلامه، وقال الدارقطني: «ارتد، فأهدر النبي دمه»، وقال مصعب بن عبد الله: «استأمن عثمان لابن أبي سرح يوم الفتح من النبي، صلى الله عليه وسلم، وكان أمر بقتله». وقيل إنه لما أخذه المشركون، وأكرهوه على ما أكرهوا عليه عمار بن ياسر ، رضي الله عنه، أجابهم إلى ذلك معتقداً، فأكرموه، وكان معهم إلى أن فتح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مكة، ثم استأمن له عثمان فأمنه النبي، صلى الله عليه وسلم، وتاب بعد ذلك وأسلم وحسن إسلامه، وأصبح أحد العقلاء الكرماء، وكان له صحبة ورواية حديث روى عنه الهيثم بن شفي. وبينت كتب السير الثقات أن إهدار دمه كان نتيجة لارتداده، وليس لادعائه على الله تعالى وتحريف ما كان يكتبه وادعائه على الرسول، صلى الله عليه وسلم، ولو كان ذلك ما كان للنبي أن يقبل منه عذراً ولا شفيعاً وما كان لعثمان ذلك، وما كان للخلفاء الثلاثة من بعده أن يستعملوه ويثقوا به لأن النبي، عليه الصلاة والسلام، أهدر دم من نال منه بالهجاء فكيف من ينال من الله ورسوله وآيات الله ويدعي هذا الادعاء، إذ لا توجد رواية صحيحة الإسناد تؤكد أن عبد الله بن أبي سرح كان يحرف الوحي وكل ما روي في ذلك مرسل وخبر ضعيف الإسناد ليس صحيحاً بأكثر من وجه، ولم يأت هذا الخبر في كتاب واحد من كتب السنة لا بطريق صحيح ولا ضعيف. ويخلط كثيرون بين عبد الله بن سعد بن أبى سرح وشخصية ثانية ارتدت أيضاً في عهد النبي، صلى الله عليه وسلم، والأمر الذي أدى إلى هذا الخلط هو اشتراكهما في كتابة الوحي، ووقوع الردة منهما، إلا أن الحقيقة أنهما شخصيتان مختلفتان، فالصحابي الجليل عبد الله بن أبي سرح ظهرت براءته من هذه التهمة، والثاني هو رجل نصراني لا يعرف اسمه ارتد وبقي على ردته وزعم أنه كان يغير في كتابة الوحي ومات ولفظته الأرض وكان آية للناس. وعقب انتقال الرسول، صلى الله عليه وسلم، إلى جوار ربه، شارك عبد الله في الفتوح والجهاد في سبيل الله تعالى وعرف بالشجاعة والإقدام والصبر في المعارك، وولاه عثمان بن عفان في خلافته إمارة الصعيد بمصر، ثم ولي مصر كلها في سنة 27 هـ، وكان محموداً وظهرت براعته الإدارية في تنظيم الخراج،**

**وفي آخر أيامه كان يدعو الله تعالى أن يكون آخر عمله عند الصبح، وذكر سعيد بن أبي أيوب أنه يوم وفاته قال: «إني لأجد برد الصبح، اللهم اجعل خاتمة عملي الصبح»، فتوضأ، ثم صلى، فقرأ في الأولى بأم القرآن والعاديات، ثم ختم الصلاة وسلم عن يمينه، وذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه - رضي الله عنه - في سنة 37 هـ، وقيل في سنة 59 هـ، وقيل إنه دفن بمدينة أوجلة في ليبيا.**

**[ الأنترنت – موقع صحيفة الإتحاد - عبد الله بن أبي سرح أول كاتب للوحي بمكة ]**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة القادمة ،والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**